وانما صار هذا النوع احب لان النفس ذات الثلثين من الليل يكون
اخف واسطة في العبادة م سمرة بن جندب رضي الله عنه روى مسلم عنه
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
المراد بالكلام كلام البشر لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر بعد
كتاب الله سبحان الله والحمد لله الى اخره وانما كان بهذه الاربع احب
شتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد
لا يضرك بايهن بدات لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم لاستقلال
كل واحدة من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان
المتدرج في المعارف يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصا للذات ثم
بالصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا
يستحق الالوهية غيره فينكشف له من ذلك ان الله تعالى اكبر واعظم ق
عقبة بن عامر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه احق الشروط ان توفوا به
اي يوفا لكم بها ما استحللتم به الفروج اي الشروط التي يستحل بها الفرج
مثل ان يتزوج امراة على الف ان اقام بها في بلدها وعلى الفين ان اخرجها
وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعا المراة الى الرغبة في الزوجية
مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى فضعيف لان ما يحصل به الفروج ويتحلل
بسببه هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون اليق بالوفاء دون غيره وفي
قوله احق الشروط اشارة الى ان كل شرط في حق النكاح لا يجب الوفاء
ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اخوف ويروى ان
اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة
الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض اراد بها الاموال لتشبيه الارض لان
اكثرها يحصل بها قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر هذا استفهام
انكار ارادوا به ان ما حصل للناس من الدنيا فهو خير لا محالة ولا يترتب عليه
شر قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير كررها
ثلث مرات لينقح ما في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير

ولكن

[margin: اي الشرط الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة وحسن العشرة هذا نوع]
[interlinear: ما موصول خبر لاحق]
[margin: بالسكون بتختار]
[margin: يعني ان الحاصل لهم من الدنيا حصل من غنيمة وجهاد في سبيل الله وهو خير لا محالة فكيف يأتي بالشر]

ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هي مفض الى الشر لانها تشغل عن كمال
الاقبال الى الاخرة ثم ضرب لهذا مثلا بقوله صلى الله عليه وسلم ان كل ما ينبت
الربيع من النباتات فصله عما قبله لكونه استينافا جوابا عن قال
ان الخير اذا لا يأتي الا بخير فهلا ما الخوف يقتل الحيوان الذي اكله او
يلم اي يقارب من الهلاك ويروى يقتل حبطا بالحاء المهملة وفتح الباء
مصدر وهو ان تفرط الدابة في الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج مما
فيه شيء وهو نصب على التمييز ولم الا اكلة الخضر بهمزة اي الدابة
التي تاكل الخضر وهو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين نوع من البقول غير
جيد فلا ياكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ من المثبت فانه جاز اذا
صلح المقام للعموم كما في قرات الا يوم الجمعة وههنا كذلك فانها تاكل
اي الدابة تاكل الخضر حتى اذا امتدت خاصرتاها يعني شبعت استقبلت
الشمس ثم اجترت بتشديد الراء اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجها البعير
من بطنه ليمضغها ثم يبلعها وثلطت اي القت الثلط وهو الرجيع
الرقيق ثم عادت فاكلت بيان ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل
الدواب او يقربها اليه وذلك لانها لما رات نبتا اخضر زينت لها الشهوة
البهيمية انه خير نافع فزادت في الاكل من غير نظر الى العاقبة فهلكت فكذا
من يجمع المال ويلتذ به ولا ينظر الى اخذه واخره فيهلك هذا للظالم المفرط
في جمع الدنيا اعلم ان قوله الا اكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان الكلا
لا يستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت توخت زوال ذلك ودفع مضرته
بالثلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك ما
اخذها واخرج الحق منها ما يستفتح بها وينجو من وبالها وذلك ان تعرف
ان ههنا صنفا اخر وهو ان تاكل الدابة من الخضر بقدر ما يسد جوعتها
ولا تشبع منه حتى تحتاج الى دفعه وذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب
في الاخرة وانما لم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم لانه في بيان ما يخاف عليه
ولا خوف في هذا الصنف ان هذا المال خضرة تانيثها على تاويل ان العيشة

[margin: اي يخرج الروث]
[margin: اي تقصد]